بســـم الله الرحمن الرحيم

1- ▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒

സുന്നി-മുജാഹിദ്-ജമാഅത്ത് പോലുള്ള സംഘടനകൾ അനിസ്ലാമികം. അവയിൽ ചേരാൻ പാടില്ല; അവയെ വെടിയുക തന്നെ വേണം. മദീനയിലെ പണ്ഡിതന്മാർ വിധി പറയുന്നു.

2- ▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا (البخاري رقم الحديث ١٨٧٦)

തിരുമേനി പറഞ്ഞതായി അബൂഹുറൈറ(റ) നിവേദനം ചെയ്യുന്നു. തീർച്ചയായും ഈമാൻ മദീനയിൽ അഭയം തേടും, പാമ്പ് അതിന്റെ മാളത്തിൽ അഭയം തേടുന്നതുപോലെ. (ബുഖാരി) ഇനി നാം മദീനയിലല്ലാതെ മറ്റെവിടെയാണ് അറിവും വിശ്വാസവും തേടിച്ചെല്ലുക.

3- ▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒▒

മദീനയിലെ വയോധികനായ പണ്ഡിതശ്രേഷ്ഠനും ജാമിഅഃ ഇസ്ലാമിയ്യഃയിൽനിന്ന് വിരമിച്ച പ്രൊഫസറുമാണ് ശൈഖ് ഉബൈദുൽ ജാബിരി. 16.08.2003ന് മദീനയിലുള്ള തന്റെ വസതിയിൽവെച്ച് ഉന്നയിച്ച ചോദ്യവും അതിനുള്ള ഉത്തരവും താഴെ കൊടുക്കുന്നു.

4- ചോദ്യം: ▒▒▒▒▒▒▒▒

الحمد لله الذي لا إله غيره، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

تمهيد: الهند دولة علمانية، و كيرالا ولاية منها، ونسبة المسلمين فيها ٢٣ في المائة من إجمالي السكان، وبالرغم؛ أن الهند دولة كافرة، يتمتع المسلمون فيها بجميع الحقوق لأي مواطن آخر دستوريا، ولهم أن يقيموا شعائر دينهم، والدعوة إليه كحق أساسي للمواطن.

وللأسف؛ أن المسلمين فيها تفرقوا شيعا وأحزابا، واختلفوا فكريا ومنهجيا، ومن أهم هذه الأحزاب والتكتلات ما يلي:

أولا: السنية: وهم الذين يدعون مع الله أمواتا، ويستغيثون بالأولياء والصالحين، ويمارسون البدع والمحدثات في العبادات والعادات، ويقلدون علماء المذاهب تقليدا أعمى، وينضوي تحتها الصوفيون، وجماعة التبليغ، وغيرهم.

ثانيا: الجماعة الإسلامية: وهم السياسيون؛ دعاة حاكمية الله سبحانه بمفهومها السياسي، وهم الذين يفسرون الإسلام تفسيرا سياسيا، والغاية العظمى لدعوتهم وعملهم إقامة دولة إلهية، ويعتبرون كل ما عداها قشورا.

ثالثا: ندوة المجاهدين: وهم الذين يدعون إلى التوحيد، وإلى الكتاب والسنة، وهم الذين يحاربون الشركيات والبدعيات، وهم الذين يقولون أنهم سائرون على منهج السلف الصالح، وإن لم يطبقوه تطبيقا صحيحا كاملا في جميع شئون الحياة، ويسمون أنفسهم تارة بالمجاهدين، وأخرى بالإصلاحيين، أو السلفيين.

ولديهم تحزب وتنظيم بأدق مفاهيمهما، ولهم عضوية، وبيعة، وانتساب، ودستور، ونظام، كما أن لهم انتخابات دورية على أساس الديمقراطية، ولهم رؤساء وأمناء، رئيسيون وفرعيون، وبعض رؤسائهم من أهل العلم، أو طلبته، والبعض الآخر من عوام الناس، يلزمون اتباعهم بإطاعتهم فيما يأمرون وينهون، ويوالون على أساسها ويعادون، ويزنون الناس بها.

بالإضافة إلى هذه الحزبية الشديدة؛ توجد لديهم مخالفات شرعية، وعدم الالتزام بمنهج الدعوة إلى الله، وتقصير بالغ في تطبيق السنة، وعدم الارتباط بالمرجعية العلمية الموثوق بها، ومن المخالفات الشرعية لديهم على سبيل المثال: الاختلاط في مدارسهم وكلياتهم على مختلف المراحل، توظيف المديرات والمدرسات من غير المحجبات في مؤسساتهم، التساهل في حلق اللحية، والإسبال، والغناء، والموسيقى، التصوير واستخدام القنوات الفضائية، مشاركة رؤساء الأديان والأفكار الهدامة في برامجهم الدعوية، وإعطاؤهم الفرصة لبث سمومهم بين المسلمين.

ومع هذا كله؛ وهم يَدَّعُون أنهم سلفيون، وأن هذا التميز بالإسم والرسم والقوالب والأطر المحدثة من لوازم الدعوة السلفية، ومقتضيات الفرقة الناجية، وأن ما لديهم من التحزب والتكتل ليس من الحزبية المنهي عنها شرعا، ويَدَّعُون أنهم حزب الله، أو الفرقة الناجية.

سؤال : أسألكم بالله العظيم؛ ماذا يفعل المسلم الملتزم في هذه الفرقة؟ وقد اعتزل الفرقتين الأوليين: السنية والجماعة الإسلامية، لفساد عقيدتهم ومنهجهم، وهل له أن يعتزل الفرقة الثالثة: ندوة المجاهدين، عملا بحديث حذيفة المشهور أو غيره، أم عليه أن ينضم إليها وينخرط في سلكها وقنواتها التنظيمية؟ نورونا جزاكم الله عنا خيرا ،،،

مقدمه/ الزبير محمد
كـيـرالا ـ الـهـنـد

5- ഉത്തരം:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحق المبين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، الصادق الأمين، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإذا كان الأمر كما ذكرت، نصا في السؤال، فإني بادئ ذي بدء؛ أنصح كل مسلم وكل مسلمة في الهند، ممن يسمع، ممن تصل إليه هذه الرسالة، ويستمع إليها، أن يفاصل الجماعات الثلاث كلها، وأن لا ينضوي تحت سلك واحدة منها، فالذي ظهر لي من هذا السؤال ما يأتي:

أولا: الجماعة الأولى جماعة فيها المشركية القبورية، فهي؛ وإن تسمت بالسنة فالسنة منها بريئة، وليس لها حظ سوى التسمي فقط، بل؛ هي مؤسسة ـ حسبما ظهر لي من السؤال ـ على الشرك والبدعة، وليس فيها سنة، اللهم إلا إن كان نزر يسير، لكن الغالب على الحال، حسبما ظهر لي من السؤال عنها، أنه إن كان فيها سنة فهو نزر يسير، وقد عرفنا أنه من عادة أهل الأهواء لبس الحق بالباطل، والهدى بالضلال،

والسنة بالبدعة، فيتسمون بأسماء يستقطبون بها عواطف الناس، لاسيما العوام، وهم في الحقيقة؛ يسيرون على خلاف ما يتسمون به، ومن هنا؛ أقول لأبنائنا وبناتنا المسلمين في الهند عامة، وفي ولايتكم كيرالا خاصة، أن تفاصلوا جميع هذه الفرق، فإنها فرق وجماعات على الضلال أو الجهل.

أما الجماعة الثانية؛ فهذه سياسية، والسياسيون هذه حالتهم، لا يعرفون من الإسلام إلا بما هو سياسي فقط، ويسيسون الإسلام، ويدعون إلى الإسلام من خلال المنظور السياسي، لا المنظور الشرعي الذي يستند على الكتاب والسنة، وسيرة السلف الصالح.

وأما الجماعة الثالثة التي تسمونها ندوة المجاهدين، فقد زارني في رمضان من عام ١٤٢٣هـ وفد منهم، فاقترحت عليهم للتعاون معهم أن يغيروا هذا الإسم إلى الإسم الآتي: ندوة القرآن والسنة، وقلت لهم فيما قلت لهم وأنا أناصحهم: ان هذا الإسم اليوم يشكل خطرا عليهم، فإنه لا يفسر إلا بالإرهاب، لكن دعوة القرآن والسنة، هذه دعوة إسلام وسنة، ويطمئن إليها كل أحد، وأنا الآن أؤكد ما قلته لذلك الوفد.

وهذه الجمعية؛ حسبما بلغني أنه أسسها الشيخ محمد الكاتب، والد أخينا الشيخ عبد الصمد بن محمد الكاتب، عافاه الله ومتعه بالصحة والعافية، وجمع له أبناءه وأحفاده على البر والتقوى، وأنا أقول إن كان المؤسس؛ له وارث يقيم بينكم في الهند، وله النفوذ؛ وله الكلمة؛ ارى هذه النصائح:

أولا: إزالة البيعة، فإنه لا بيعة إلا لمن يلي أمر المسلمين من المسلمين.
ثانيا: فصل البنين والبنات عن التعليم؛ فإن الاختلاط من الأمور الفسقية.
ثالثا: وهو أهم؛ أن يهتموا بنشر التوحيد والسنة في المساجد، وأن يعيدوا ترتيبهم من جديد في هيكل الجماعة، وأن لا يهتموا بالكثرة، فإن العبرة ليست بالكثرة، العبرة بإصابة السنة والسير عليها، هذا هو مقتضى دلالة نصوص الكتاب والسنة، وأقوال السلف الصالح، ومن ذلكم؛ ما رواه الأئمة عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال: عليك بطرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين، وهذه الوصية مصداقها ما أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو حديث عرض الأمم، جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم: عرضت علي الأمم،

فرأيت النبي ومعه الرهط ـ والرهط من ثلاثة إلى عشرة ـ والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد... الحديث، قال شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في استنباطه ومسائله على الباب الذي فيه هذا الحديث عمق هذا العلم، فإنه لا يجوز الاغترار بالكثرة، ولا الزهد في القلة.

فالذي يظهر لي؛ أن الجماعة التي تسمونها جماعة المجاهدين، وأرجو أن تغيروا اسمها إلى ما اقترحته عليكم، وعلى الوفد الذي سبقكم في العام الماضي، يظهر أنها كلفت نفسها فوق طاقتها، وأثقلتها المطالب العلمانية، وليس عندها من الموارد ما يغطي النفقات الواجبة، فلما ثقلوا، أو أثقلوا اضطروا إلى إدخال من ليس أهلا، ولهذا جاء في السؤال أنهم يشركون أناسا آخرين من أرباب الديانات الباطلة، وقد ذكر لي العام الماضي، أو ذكر لي الوفد في العام الماضي، أنهم يدعون أشخاصا ليسوا من المسلمين، فقلت: لماذا تدعونهم إلى ما تسمونه المؤتمر؟ لماذا تدعون غير المسلمين؟ قالوا: حتى ليرى غير المسلمين الإسلام، قلت لا داعي لهذا، إذا كان ولا بد؛ فادعوا الوزراء والوجهاء في الدولة، وأما البقية؛ فلا تدعوهم ولا تكرموهم، إن حضروا فلا تطردوهم، وإن لم يحضروا فلا تطردوهم، وإذا جاءوا يدخلون مع عامة الناس، ولا أدري قبلوا نصيحتي أم لا؟ لكن؛ أرى أنها ليست جماعة مادامت بهذه المثابة، ليست جماعة صالحة لانضواء أهل السنة تحت لوائها أبدا، هي جماعة دخلت في السياسة، فضاعت وماعت، وإن لم يعجل الله رحمة منه ونعمة، إن لم يعجل الله رحمة منه ونعمة على هذه الجماعة فستضيع ضياعا يندى له جبين كل مسلم، فالذي أراه؛ أن يتولى الأمر قلة من العلماء الموثوقين، وأن يبعد البقية أبدا، وهؤلاء العلماء الموثوقين يتولون تدريس الناس في المساجد، وفيما يمكنهم غير المساجد، إن كان عندهم إمكان لإنشاء مدارس خاصة بالبنين ومدارس أخرى للبنات يكون المرجع هؤلاء العلماء، ولا مانع لدينا إن شاء الله، أن نشارك أنا وفضيلة الشيخ عبد الصمد، ومن ترضونه من أهل العلم عندكم، لا مانع أن أسهم معكم إن شاء الله في وضع منهج خاص للجمعية، منهج ليس نظريا فقط، بل؛ يكون تطبيقيا حتى يتميز أهل السنة من أهل البدعة، أما ما دامت الجماعة بهذه المثابة فإني أؤكد، أقول: لا تصلح مرجعا لأهل السنة في الهند أبدا، هي جماعة بدأت تكتسي بالطابع السياسي المائع، نعم؛ هذا ما أردت قوله الآن، نصيحة لكل مسلم ومسلمة تبلغه هذه الرسالة الصوتية، وأسأله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يحفظ المسلمين في الهند وفي غير الهند وفي كل مكان.

(في لقاء أجري مع فضيلة الشيخ/ عبيد الجابري في المدينة النبوية يوم السبت الموافق ١٦/٨/٢٠٠٣م)